

## الحياة رسالة



### ..رسالة الحياة

!المنقلب؟ وسوء والتجربة بالرؤية في يوم كل أعمارنا طرق نجوب جعلتنا التي هذه رسالة "وأبي

ذني أ في همس ..نصرُ والب بالخنصر الملونة المحاس أحجار من والنصف العقد فاق في بعيد زمان منذ ..  
: قائلًا

برهة فكل ، المقبرة بزيارة يومياتي أتعهد أبرح لم ، (أ رحمهم) وأصدقائي أبي رحل أن مذ أنا هكذا  
، العبر أكثر وما ، قصة لي هناك

والعاقبة ، الأحوال وأرجحته ، الأجيال تعاهدته كما ..جاره يا واسمعي أعني وإياك ، الدرر وجمال  
، للمتقين

الأحوال ويؤطر ، الأطوال جندلُ وي ، بالطوال يهمس صاحبنا زال ما (جابتة في أم على أ رحمة) الشاهد  
، والإشارة بالإشارة

اللطفة وتناغم ، المستهل بسماع بالمديح إلا مسلوحة وطبخة ، مقلوبة يد قبلة يرتجي لا اهل من وهو  
!(والقريز) المقامات برنيم

ونيل للفعال إلا القمح سنا بل تنحني وهل ، الحرث أيادي جديته قد سمراء كأرض بالإيمان يشع جبينه كان  
الخصال؟

مخترعه بتجديد (فلمنج إلكسندر) أضى وهل ، المجاهر سجلته قد العمر فمطور ، بيننا فيما للتشوق ولا  
، وكانوا بكنا المبتورة والأنامل ، بالتناقص البالية والأفواه ، الواهية بالعقول ليحقنه .. "البنسلين"  
!نا؟ ه ونحن

وصلا يدعي وكل" .. الأعم للأغلب ، الأريبة والوثبة ، القريبة بالمعرفة ل الج ترصد أن الأمر في الجميل  
!"بذاكا لهم رت لا وليلى بليلى

فشهادة ، بالترجم نجاه لـ ذلك كان إذا المقابر طريق أحلى ما : المآثر نيل في صابر صاحبنا يقول  
، والأهوال بالأقوال يترنج من أكثر وما ، النوائب وتشذب ، العواقب زيلت الشاهد

حليب ولد يا الرقعة من أكبر والشق) ، (بعدي يا الزيزي وشيت ، القايله اسقه من لبن ميش وما)  
!وقالوا قيل كما .. (النيدو

حصلة وم ، المستور شر يكفينا وا ، تدور فالدنيا ، غندور حلاوة بتوزيع لا .. بالإثبات يسترسل يبرح ولم  
!الكم بمصالحة لا الكيف بجناب الأثر

وتخاذل ، فحواهاى تجلسفينة على .. المسامير بطرفات الحديد لين وم ، الصبر لأيوب أتعجب : يقول  
.. والبصيرة السيرة طالب يا الرحمة والرحمة ، نجواها

ننظر وكيف ، مبتورة المآل لخيوط وأزلامهم ، مهجورة بالشواهد قبورهم وظلت ، وارتحلوا كانوا نا ه ف  
!مان؟ الج وتطيين ، الأوزان لتثبيت حديدية بأداة .. وينظرون

(المحيوس) وليف ، البسوس (كرب) و ، الخوص من حصير على استوقفني أن إلى ويقول يقول زال وما  
:والتعجب بالاستفهام

تري ولا ، "بالآخرة ذكركمُت إنها" في بالتعاهد دعاتها من مهجورة أضحت التي التراب دار حال ما —  
!والتخدير؟ للتصوير إلا البعض

، عليها بالعاملين النسبة وحزمة ، بالدسم يتلون زال ما وفمه ، استحبُ بالم يأمر من حال ما —  
!وفقراً جوعاً يتضورون جيرانه ويطون الواجب ويتناسى

زوجة له يتعاهد يوم وكل ، الأسعار يزدري وهو المارة باستجداء .. (وعماها طينها) من حال ما —  
!جديدة؟

!ضميرها؟ وتأطر نظيرها قل لمسميات .. شتى بأشياء يتورع ولا ، بشيء يتظاهر من حال ما —

!؟مهرولا بالرماد وصريره ، بالوسادة يندس من حال ما —

!؟(ربعك دور وروح ، فهم يا أفهم والدراهم الحباصي) وساعة ، شيء في الألسنة سيرهُت من حال ما —

، الحديث صدق في فاختبروه ، عليها اعتاد عادة هي ربما ... : قال من بين أعمارنا حال ما —  
!بالغبار؟ الهواء ينسج من وبين .. "ألسنتهم على لعق الدين و ، الدنيا عبيد والناس " ، "الأمانة وأداء

!واضح؟ وكلام ، فاضح يتملقُم بين اليراع حال ما —

الموصوفة وعترته أهله قبور فليزر إنسانيته سقف يرفع أن أراد من : بالثبوت يصدح وهو الحال زال وما  
.. بالشجر الملتف بالورق

لا عليكم يجري وما ، والنسبة بالأجر المعاشر أضعاف ولنا ، عاشر قوت أخرجوا : بالأقاويل جعجعُ ن أن لا  
.. بالتذكير بعضنا خواص إلا يرنوه

كل وتذوق ، والغنائم العزائم وكثرة ، الهمم ببذل سواكم عمن وتغافلوا ، الدهن باتباع أنفسكم فزكوا  
!الأطباق